

# تفسير القرطبي {سورة النحل}{42}{674} فضيلة الشيخ

## عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولا ن صبرتم له خير ولئن صبرتم لهو خير للصابرين - [00:00:00](#)

ولا تحزن عليهم ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق من ما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - [00:01:25](#)

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول لنبيه - [00:02:22](#)

ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الدعاء هو طلبوا الناس ان يلتزموا شرع الله والدعوة والدعاء هو ان يقوم الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه - [00:02:38](#)

ابلاغ الناس الدين ويأمرهم بتنفيذ الاوامر واجتناب النواهي هذه هي الدعوة ادعو اذا الله يقول لنبيه ادعوا الى سبيل السبيل هي الطريق. تذكر وتؤنث سبيل الطريق ربك طريق الموصل الى مرضات الله - [00:03:10](#)

الموصلة الى جنة الله. الموصلة الى عزة الله الموصلة الى رفعة الله الى سبيل ربك الى الطريق التي امر الله بسلوكها ودعا لاتباعها ولذلك الطريق هذه هي العروة الوثقاء وهي التي ضمن الله لمن تمسك بها ان ينجوه حتى ولا يصل له شيء حتى يدخل الجنة - [00:03:39](#)

لانه قال العروة الوثقى وان من امن به واستقام فله النجاة الحكمة ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة سبيل الطريق طريق الله اي طريق مرضاتي طريق نجاتي الحكمة اصلها في اللغة - [00:04:09](#)

الحديدة التي توضع في فم الفرس لتمنعها من من الجراح من ان يعني تجري تجري لا يريد ركب الفرس هذا اصل الحكمة او الحكمة ثم استعملت في المنع ثم استعملت في وضع الشيء في غير موضعه. ولذلك يسمى القاضي حاكم - [00:04:31](#)

ويسمى الحاكم لانه يمنع الناس ان يظلم بعضهم بعضا ولذلك ومنو الحكم اي هو ليمنع يمنع اذا حكم عليه يمنعه من ان يفعل شيء ومن ذلك قال قد احكمت حكمت القد والابيقاء - [00:04:55](#)

احكمت يعني اللي هي حكمت اللي هي العقد التي توضع في الحديدة هذه قويت بحيث اذا ارادت تجري تمنعها واصبحت الحكمة تقال لوضع الشيء في موضعه اذا وضعت في موضعه كانك هذه هي الحكمة - [00:05:14](#)

ومن يؤتى الحكمة وقد اوتي خيرا كثيرا هو الذي يضع الامور في مواضعها فلا يتكلم الا وقت الكلام ولا يسكت الا وقت السكوت ويصلي وقت الصلاة ويتصدق وقت الصدقة. كل الامور يعملها في محلها - [00:05:34](#)

الصلاة مأمور بها لكن في اوقات من هي عن الصلاة فيها لا يصلي الانسان في وقت نهي عن الصلاة فيه ولذلك ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة. قيل الحكمة هي نفس الكتاب والسنة - [00:05:52](#)

وقيل الحكمة هي ان يدعو الانسان لدينه بادب وبخلق وبكلام مطابق لمقتضيات احوال المدعوين. يكون هذا الحكمة لان الذكي لا يخاطب بخطاب الغبي والرئيس لا يخاطب بخطاب السوق. والسوق لا يخاطب بخطاب ايش - [00:06:10](#)

الرئيس او العالم اذا لكل مقام مقال اذا الحكمة ان تعطي كل ما كل مكان وكل موضوع وكل مناسبة حقها من الكلام ايه الحكمة

الحكمة احيانا تكون اللين و احيانا تكون القوة - 00:06:36

واحيانا يكون الاكرام و احيانا يكون الالهانة لان الموضوعات تختلف لذلك الدعوة الى الله هي دائما تكون بالحكمة والحكمة هي ان ان

يدعى الداعي بالامر المناسب له لذلك قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات ايش - 00:07:05

وانزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب القرآن والميزان ما يوزن به الكلام من حسنه وجماله وعدالته بعدين قال وانزلنا الحديد ان لم

يرتدع بالكتب لابد يردع بالكتائب لابد الناس ان تلعن لهذا الدين وتكون - 00:07:31

تحت سلطة الله من اراد ان يدخل في الدين فحياه الله ومن لم يرد فلا بد ان يلعن للمسلمين وينقاد لشروط المسلمين التي يملونها

عليه اذا لابد الارض ان تبقى - 00:07:56

اداراتها بيد المسلمين كل الارض الادارة بيد المسلم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لكن كل الادارات تبقى بيد المسلمين اذا بقيت

الادارة بيد المسلمين تكثر العدالة. ويكثر الخير ويكثر الرخاء. المسلمون الذين يعملون بالاسلام - 00:08:14

لا اقصد المسلمين الذين يقولون نحن مسلمون باللسان ولكن اعمالهم تختلف المسلمون اذا كانت الادارات بيدهم كل العالم يدخل في

الاسلام كما حصل ايام الفتح كل ما فتح المسلمون بدل الادب - 00:08:39

دخل اهله في الاسلام لصدقهم لتواضعهم لشجاعتهم لفضلهم لايثارهم لعبادتهم لذلك هم في الليل رهبان. وفي النهار فرسان والرئيس

والمرؤوس لا تفرق بينهم. واذا فتحوا بلدا قسموا المال على الضعاف - 00:08:58

لا يقاوم المسلم ابدا الا بماذا الا يقاوم المسلم بان يجهل دينه ويقع في المعاصي او يقال له لا تبين. لا لا تتكلم عن الدين اما اذا فهم

المسلم الاسلام وقيل له تكلم لا يقاوم الاسلام - 00:09:24

اذا يقول ادعوا يا نبي الى طريق مرضات الله وطريق جنته وطريق ربك بالحكمة وهي وضع الشيء في موضعه والموعظة الحسنة

والكلمة والنصيحة المؤدبة التي لا تجرح الشعور ولا فيها تنغيص ولا فيها احتقار - 00:09:49

وتوصل المعلومة كاملة لمن تريد ان توصلها له والموعظة الحسنة ولذلك ربنا يقول لنبيه ينتزع اماكن الاتفاق مع اهل الكتاب لدعوتهم.

يقول وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والى هنا والهكم واحد - 00:10:12

ونحن لهم السنون ما يقال يا يهود تعبدون عزرا ويا نصارى تثبتون فهلما فادخلوا في هذا الدين قبل ان تدخلوا جهنم عليكم لعائن

الله لم يقل هذا قال ادخلوا تعالوا - 00:10:35

وقال قل لا تسألون عما عمل الصحابة سماها اجرام. ولا نسأل عما تعملون وكفر سماه عمل من باب التلطف مع هؤلاء حتى تعطى لهم

المعلومة كاملة فهمها القلب فعند ذلك يمسه الايمان في قلبه - 00:10:52

لذلك قال دائما الدعوة ينبغي ان تكون بالرفق وباللين في الاماكن الذي يصلح لها. ولذلك قال فقولوا له قولوا فرعون له قولوا لينا لعله

يتذكر وقال ولو كنت فظا غليظ القلب - 00:11:12

ذلك اهم شيء يقوم به الدعاة ما هو الاحسان على الناس الدعاة لابد ان يعطوا من اوقاتهم واموالهم وابو شريم وراحتهم لدينهم

ولامتهم الاسلام ما هو كلام. الاسلام عمل لذلك جبلت النفوس على حبي - 00:11:31

من احسن اليها؟ عندك جار لا يصلي عندك جار يغتاب الناس عندك جار يأذيه جيرانه. عندك جار عاق بوالديه. عندك جار مرادي اول

شيء تتقصد الاحسان على هذا الجار تأتي بالهدايا - 00:11:57

تأتي بما يحب ترفق به نحترمه مرة مرتين ثلاثة بعدين تقول له ما رأيك نذهب الى الصلاة؟ يقول لك حاضر ابشر تأمر ثم تدعوه

للصلاة وانت لم تزره ولم تتفقد حاله يقول لك ما لي ومالك روح كل شيء معلقة برجلها لك دينكم ولي دين ما لك ومال - 00:12:18

اذا ينبغي للدعاة ان يتقصدوا الاحسان الى الناس ونبيينا ما جاءه شخص الا احب الاسلام في شخصه ما يبذل للناس ايوة ما جاءه احد

وقال يريد شيء الا اعطاه. يتغاضى عن الناس ولا ولا يأخذ السيئة بالسيئة - 00:12:41

ويكرم الناس. لذلك كل من رأى احب الدين في شخصه لذلك ينبغي للدعاة ومن انبروا لهذا الدين ان يحسنوا اخلاقهم ويرفقوا

بالمنحرفين لانهم مرضى. والمريض اذا اردناه ان نعطيه العلاج نضعه له في عسل - [00:13:05](#)

او نبجته لندري له اجراء عملية جراحية اول ما نأتي به طبيب البنج فيحقنه البنج فينام. فنزيل المرض وبعدين يستيقظ فاذا هو كل شيء انتهى والكلام الطبيب مثل البنت وضرب الله مثلا كلمة طيبة - [00:13:25](#)

كشجرة طيبة اصلها ثابت. والكلمة الطيبة والاحسان مرهم للقلوب الدعاء والذين يريدون ان يشتغلوا لدينهم لابد ان يكرموا الناس معها بالرفق يحترمونها يعني اول تدعيه باخلاقك بصدق بمحبة الخير له بنزاهتك - [00:13:46](#)

بنبله اما يكون الداعية دائما يعني تكون خلقه غير طيب لا يحتقر الناس لا لا يرعى مصالح الناس هذا داعية عمله ناقص اذا بعدين قال وجادلهم بالتي هي احسن. اي بالطريقة او بالحالة التي هي احسن - [00:14:08](#)

ذلك القرآن لما قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ماذا قال لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى موسى بشر وانزل عليه كتاب اذا انتم كذبة لكن طوى النتيجة - [00:14:32](#)

ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى اذا هذا طي للنتيجة قال ام خلقوا من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض - [00:14:49](#)

كل ذلك لم يقع. اذا في قوة خلقتكم ينبغي ان تعبدوها وتطيعوها لا يقاوم الدين عن غيبه ام اتخذ عند الرحمن عهدا يعني ولذا ديننا لا يقاوم ابدا بالحجة ولا بالبرهان - [00:15:03](#)

اذا يقول تعالى لنبيه ادعوا الى طريقى الى دين ربك بالحكمة وهو وضع الشيء في موضعه سواء كان ذلك بالكتاب او بالسنة او بالفقه او الادب والاخلاق اللطيف مع الناس كل ذلك داخل في الحكمة - [00:15:27](#)

والكلام الطبيب الذي يوصل المعلومة من غير اذية لمن تريد ان تدعوه. بعض الناس اذا اراد ان يدعو واحد يقول له يا خبيث تقول له يا خبيث يقول لك يا خبيث - [00:15:47](#)

وجادلهم بالتي هي احسن مجادلة ولذلك الخليفة العباسي الواثق لما اتى بالشيخ الشامي مكبل بالحديد يريد ان يقول القرآن مخلوق والعلماء بعضهم يتستتر بعضهم شرد والامام احمد ضرب جاء هذا الشيخ الشامي - [00:16:00](#)

فلما جاء قال للخليفة السلام عليك يا امير المؤمنين قال له لا عليك السلام. قالوا بئس ما ادبك مؤدبك يا امير المؤمنين الله يقول واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اردها - [00:16:28](#)

والله ما حييت منها ولا رددتها. قال له اتركني من هذا. يا ابن ابي دؤاد تعال فقال له ما تقول في القرآن؟ قال له انا الذي مكبر بالحديد هو الذي لي ان نسأل - [00:16:43](#)

نسأل. قالوا مقالتك هذه التي تدعو الناس اليها؟ علمها رسول الله او جاهلها قال ابن ابي الدؤاد جهلها رسول الله ما شاء الله ما شاء الله. علمها ابن ابي دؤاد وجهلها رسول الله - [00:16:58](#)

قال له اقلني والمناورة على بابها. قال له اذنتك فعاد عليه السؤال قال له علمها ولكن لم يدعوا الناس اليها. قال له الم يسع ابن ابي دؤاد في امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع محمدا صلى الله عليه وسلم في امة - [00:17:14](#)

فراح الواثق ونام على ظهره. قال جهلها رسول الله علمها ابن دؤاد ما شاء الله ما شاء الله ولم يدعوا الناس اليها الم يسع ابن ابي دؤاد في امة محمد ما وسع محمدا في امة وفك القيد عنه - [00:17:31](#)

واكرمه وانتهت محنة القول بخلق القرآن اذا ولكن الله يمن على من يشاء بعض الناس الله يعطيه الحجة علما بانه اوزي ناس ولم يؤذ احد بعد هذه القضية في محنة القول بخلق القرآن - [00:17:49](#)

اذا وجادلهم بالتي هي احسن والمجادلة تكن بالنصوص الشرعية وبالنصوص العقلية لان العقل السليم لا يخالف النص الصحيح لا لا لا يخالف النقل الصحيح ابدا وذلك العقل يعضد الشرع لذلك اغلب الاشياء التي ينهها عنها - [00:18:08](#)

الشرع تجد العقلاء يحرمها على انفسهم كالخمر وكالظلم وكالاشياء الان الكثير من الامور ينهى عنها الشرع تجد بعض الكفار علموا من ظاهر الحياة الدنيا انها مضره فيتركونها لذلك هذا الدين دين عجيب - [00:18:36](#)

لذلك الامور التي ينهى عنها كل العقلاء يحافظ عليه الدين والنسب والعرض والعقل والمال والوش والعقل جواهر الستة وبعضهم يقول خمسة. كل العقلاء متفقون على الحفاظ على هذه الامور. لان بدون الحفاظ عليها - [00:18:55](#)

تختل يعني حياة الناس ويقع فيها العنت ويقع فيها الامور التي يصعب معها الحياة اذا وجادلهم بالتي اي بالطريقة التي هي احسن ان ربك خالقك ومدبر امرك هو لا غيره اعلم بمن ضل عن سبيلي - [00:19:17](#)

وهو اعلم للمهتدي اذا هذا التهديد شديد للمنحرف وترغيب اكيد لمن استقام اعلم بمن ضل عن سبيلي وهو اعلم يهنأ المتقي ويا ويل المجرم فهي صالحة للترغيب والترهيب وهذا من اعجاز القرآن وامتلأه من المعاني - [00:19:41](#)

وان عاقبتهم فعاقبوا ما عوقبتهم به هذه الاية قيل نزلت في حمزة والانصار لما قتل حمزة ومثل به تألم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وقال في الاثار انه لولا ان اهله يحزنون لتركته حتى تأكله الطير والسباع - [00:20:07](#)

واتركه بهذا الامر للشنيعة واقسم انه يمثل بسبعين منهم فجاءت الاية وان عاقبتهم فعاقبوا ولئن صبرتم ولئن صبرتم يقال كفر عن يمينه وقال لا افعل عفوت عفوت وكذلك ورد عن الانفاق - [00:20:31](#)

وقيل الاية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين. والصحيح ان هذه الاية هي اعمم من هذا المكان وان ظلمكم شخص تأخذوا منه بمثل مظلمتكم ولا تزدوا على ذلك. وان صبرتم فذلك افضل لكم - [00:20:53](#)

ايوة ان حصلت عليكم مظلمة فخذوا من الظالم بقدر مظلمتكم. وان عفوتهم فذلك افضل لكم. هذا هو الصحيح وان عاقبتهم هذا الذي يقال له المشاكلة لان هذه ما هي عقبة هذه مكافأة - [00:21:15](#)

لكن من باب المشاكلة كقوله وجزاء سيئة ما هي السيئة؟ هذي هذا شيء مباح والسيئة لا تجوز وذلك قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخ لي جبة وقميصه الجبة لا لا لا - [00:21:34](#)

لا تطبخ اي خيط انا انا معي البرد معي جوع نريد ان نلبث هذا يسمى في عرف بديع المعنوي المشاكلة اذا ولئن صبرتم هو خير للصابرين ولذلك قال ولئن صبر بعد ظلمه - [00:21:51](#)

ومن ولئن ولا ما ليش ولئن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على النوويين من الناس. قال وان تعفو اقرب للتعفو اذا اخ للحق جائز والعفو افضل - [00:22:15](#)

ما عفا عبد عن مسألة الا وضعه رفعه الله بها وعوضه وما تواضع عبد لله الا رفعه لذلك ما كان رسول الله ينتقم لنفسه ولا يغضب لها وانما ينتقم ويغضب لله - [00:22:37](#)

اذا يقول ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ما قال له هو خير لكم عشان يعم كل من صبر هو خير للصابرين. ولذلك لا يمكن للانسان ان ينال غرضه الا بالصبر - [00:22:57](#)

ابدا اي شيء يحتاج صبر اصبر ولا تضجر من مطلب الطالب ان الطالب فاصبر ولا تضجر من مطلب فاذت الطالب ايوة ولذلك قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واصبر وما صبرك الا بالله. اصبر - [00:23:14](#)

يا نبيي عن الطاعات وعلى المشاق وما صبرك وتحملك لذلك الا بمشيئة الله وبقدرته وبلطفه بك واصبروا وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم قيل لا تحزن على كفار قريش - [00:23:46](#)

وقيل لا تحزن على قتلى احد فانهم في الجنة وهذا ضعيف لان السياق ابعد منه شوية ولا تكن في ضيق مما يمكرون في ضيق وفي ضيق بالكثير في ضيق وضيق - [00:24:06](#)

وهما قراءتان سبعيتان او بمعنى واحد وقيل الضيق يكون في المعيشة والضيق يكون في الصدر والصدر الضيق في المعيشة وفي البيت. وقيل هما بمعنى واحد وهذا اشبه ثم قال ان الله مع الذين اتقوا - [00:24:24](#)

والذين هم محسنون. المعية معيتان معية للكل والنصر والتمكين وهذه لاولياء الله. ان الله مع الذين اتقوا بالنصر والتمكين والكلأ والحفظ والرعاية ومعني عامة لخلقه وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما يكون من نجوى ثلاثة - [00:24:50](#)

الا هو رابع ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا انكر الا هو معهم اينما كانوا. مما ينبئهم بما عملوا يوم القيامة وما قدر الله

00:25:21 حق قدره والارض جميعا -

قبضته يوم القيامة. ما السماوات والاراضين في يد الله الا كحبة خردل اذا لا منجاة الا بالاستقامة طاعة الله هي التي تنجي ولا تكن

00:25:34 في ضيق مما ينكر. حذفت النون -

لأنها تحذف احيانا تكون علامة للرفع وتحذف ولذلك حذفت هنا اصلا ولا تكن وحذفت فلا تكن التخفيف في ضيق او في ضيق مما

00:25:52 يمكنون. ان الله جل وعلا مع الذين اتقوا بالرعاية والنصر -

والذين هم محسنون فيما امرهم به ربهم وفيما طلبوا به ويعبدون ربهم كأنهم يروه فعند ذلك يجزون الجزاء الاوفى يوم القيامة يوم

00:26:09 التمايز ويوم التغابن هؤلاء سيجدون عاقبة ونتيجة تقواهم واحسانهم -

نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من المحسنين وان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا وان لا يجعل

الامر ملتبسا علينا فنضل. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة -

00:26:36

00:26:56 خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -